الفصل الرابع

دعاء الأطهار

من دعاء الأطهار : الملائكة

والأطهار الذين نعنيهم : هم الأنبياء والرسل ، وهم الملائكة ، وهم الصديقون . وهم المقربون على وجه العموم . .

ونأخذ من بين هؤلاء :

أولاً : الملائكة :

إنهم لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون .

وهم على هذا الوضع من المعصومين ، وطبيعتهم الجسمانية من النور . .

روى الإمام مسلم ، عن عائشة – رضى الله عنها – قالت : قال رسول الله ﷺ :

« خلقت الملائكة من نور » .

أما عن عملهم ، فإن الله سبحانه أقامهم فى أعمال يقومون بها ، ويتصرفون فيها بإذنه ، فمنهم حملة العرش . . ومن الطريف أن حملة العرش مع قيامهم بمهمتهم ، فإنهم لا يفترون عن التسبيح بحمد ربهم . . « ويؤمنون به » أى يترقى إيمانهم به فى كل لحظة تمر بسبب تسبيحهم بحمده المستمر . . ولا ريب أن الذكر سواء كان من الملائكة أم من بنى البشر ، قد جعله الله سبحانه سبباً فى زيادة الإيمان ورقيه . .

ثم إن حملة العرش هؤلاء فضلاً عن كل ذلك يستغفرون للذين آمنوا من بني البشر ومن غيرهم . . ومن الطريف أنهم يعللون طلبهم للمغفرة . بأن الله سبحانه قد وسعت رحمته كل شيء . . ووسع علمه كل شيء . . ويلجأون إلى الله بالدعاء ، والضراعة . . طالبين منه المغفرة لكل من تاب . واتبع الطريق الذي بينه الله ليسير فيه المؤمنون ، ويلجأون إلى الله أيضاً بالضراعة ، طالبين منه سبحانه أن يجنب التائبين المتبعين طريق الهدى ، عذاب جهنم . . وأن يدخلهم جنات عدن التي وعدهم ، وأن يقيهم السيئات . .

والآيات القرآنية التي ذكرت ذلك في غاية الجمال أسلوباً ومعنى . . يقول تعالى :

﴿ الذين يحملون العرش ، ومن حوله ، يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به . ويستغفرون للذين آمنوا ، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك . وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ، وذلك هو الفوز العظيم ﴾ . .

وإذا تأملنا في هذا الدعاء ، فإننا نرى الدقة البالغة في كل كلمة فيه :

إنهم يسبحون بحمد ربهم على نعمه الجزيلة التي منحهم إياها . .

وأسمى هذه النعم . . هذه الطبيعة المعصومة التي لا تغضب الله قط . . إنهم باستمرار فى مرضاة من الله سبحانه . .

وهم يستغفرون للذين آمنوا . . إنهم لا يستغفرون لأهل الشرك ، ولا للملاحدة ، ولا للكفار على وجه العموم . .

ويلجأون فى هذا الاستغفار إلى الله تعالى بذكر صفة من صفاته ، هى الرحمة . . ثم يخصصون الذين تابوا من بين المؤمنين . . ﴿فاغفر للذين تابوا﴾ . .

وقد يتوب الإنسان ، ويتنكس مباشرة . . إنهم ينصون فى استغفارهم هذا الفريق . . وإنما يستغفرون للذين صدقوا فى توبتهم . .

وإذا صدقت التوبة استتبعت العمل : «واتبعوا سبيلك» . .

ولم يطلبوا المغفرة فحسب ، وإنما سألوا أن يقيهم الله سبحانه وتعالى عذاب الجحيم . . وليس ذلك فقط . . وإنما كان رجاؤهم فى الله سبحانه وتعالى أن يدخلهم جنات عدن التي وعدهم ، وأن يدخل معهم من صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم . . وكلمة «صلح» هنا لها مغزاها فى المقام أيضاً :

إنهم لم يسألوا الله سبحانه أن يدخل الجنة الآباء والأزواج والذريات على أى وضع كان ، وإنما خصصوا من صلح منهم . . ثم سألوا الله سبحانه – فى النهاية – أن يقى هؤلاء الذين تابوا واتبعوا سبيل الله ، ومن صلح من أقربائهم معهم . . أن يقيهم السيئات فى مستقبل حياتهم .

وتختم الآيات بقوله تعالى : ﴿ وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

ثانياً : وعلى نمط دعاء الملائكة يتحدث القرآن عن سيدنا إبراهيم عليه السلام ، ويذكر أنه كان من دعائه :

﴿ رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفر لى ولوالدىّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ (١) .

ويذكرُ رسولَ الله ﷺ ويأمره قائلا :

﴿ فاعلم أنه لا إله إلا الله ، واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ (٢) .

ويتحدث عن طائفة من المؤمنين ، فيذكر أن من دعائهم أنهم يقولون :

﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ (٣) .

ثالثاً : ولقد وجه الرسول ﷺ المؤمنين إلى أن يدعو بعضهم لبعض بظهر الغيب :

فعن أبى الدرداء - رضى الله عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب ، إلا قال الملك : ولك بمثل » (٤) .

---

(١) إبراهيم ٤٠ ، ٤١ .
(٢) محمد : آية ١٩
(٣) الحشر آية : ١٠ .
(٤) رواه مسلم .

وعنه أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة . . عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير ، قال الملك الموكل به : آمين . . ولك بمثل »[1] .

من دعاء الأطهار : الدعاء فى القرآن الكريم

سورة الفاتحة :

﴿ اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾

سورة البقرة :

﴿ وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرةً ، قالوا أتتخذنا هزواً ، قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾ .

﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن ، قال إنى جاعلك للناس إماماً ، قال ومن ذريتى ، قال لا ينال عهدى الظالمين .

وإذ جعلنا البيت مثابةً للناس وأمناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ، وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود .

---

(١) رواه مسلم .

وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر﴾ .

﴿ وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴾ .

﴿ ومنهم من يقول : ربنا آتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار ﴾ .

﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ، ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

سورة آل عمران :

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمةً إنك أنت الوهاب﴾ .

﴿ فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى – والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإنى سميتها مريم وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم﴾ .

﴿ هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لى من لدنك ذريةً طيبة إنك سميع الدعاء﴾ .

﴿قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ، ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين﴾ .

﴿ وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾ .

﴿ إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب ، الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض : ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار . ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار . ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار .

ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ﴾ .

سورة النساء :

﴿ الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليًّا واجعل لنا من لدنك نصيراً ﴾ .

سورة المائدة :

﴿ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ .

﴿ وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ .

﴿ قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدةً من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآيةً منك وارزقنا وأنت خير الرازقين ﴾ .

سورة الأعراف :

﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ . (آية ٢٣)

﴿ وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ﴾ . (آية ٤٧)

﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾ . (آية ٨٩)

﴿ وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين ﴾ . (آية ١٢٦)

﴿ قال رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين ﴾ . (آية ١٥١)

﴿ فلما أخذتهم الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هى إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين ﴾ . (آية ١٥٥)

سورة يونس :

﴿ فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنةً للقوم الظالمين. ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ﴾ . (آية ٨٥ ، ٨٦) .

﴿ وقال موسى ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينةً وأموالاً فى الحياة الدنيا ، ربنا ليضلوا عن سبيلك ، ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ﴾ . (آية : ٨٨) .

سورة هود :

﴿ قال رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين ﴾ . (آية : ٤٧)

سورة يوسف :

﴿ رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت وليّ فى الدنيا والآخرة توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين ﴾. (آية : ١٠١)

سورة إبراهيم :

﴿ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام ﴾ . (آية : ٣٥)

﴿ رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ﴾ .
(آية : ٤٠)

﴿ ربنا اغفر لى ولوالدىّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾.
(آية : ٤١)

سورة الكهف :

﴿ إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً ﴾ . (آية : ١٠)

سورة طه :

﴿ قال رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى و حلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى ﴾ . (آيات : ٢٥ : ٢٨)

﴿ فتعالى الله الملك الحق ، ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ، وقل رب زدنى علماً ﴾ . (آية : ١١٤)

سورة الأنبياء :

﴿ وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وءاتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴾ . (آية : ٨٣ ، ٨٤)

﴿ وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ﴾ . (آية : ٨٧ : ٨٨)

﴿ وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين .

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ .

(آية : ٨٩ ، ٩٠)

سورة المؤمنون :

﴿ قال رب انصرنى بما كذبون ﴾ . (آية : ٢٦)

﴿ وقل رب أنزلنى منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين ﴾ .

(آية : ٢٩)

﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ، وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ . (آية : ٩٧ ، ٩٨)

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقولونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ . (آية : ١٠٩)

﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ . (آية : ١١٨)

سورة الفرقان :

﴿ وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ .

(آية : ٣٠)

﴿ والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان

غراماً . إنها ساءت مستقرًا ومقاماً﴾ . (آية : ٦٥ ، ٦٦)

﴿والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾ . (آية : ٧٤)

سورة الشعراء :

﴿رب هب لى حكماً وألحقنى بالصالحين .

واجعل لى لسان صدق فى الآخرين .

واجعلنى من ورثة جنة النعيم .

واغفر لأبى إنه كان من الضالين .

ولا تخزنى يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ . (آيات : ٨٣ ، ٨٩)

﴿رب نجنى وأهلى مما يعملون﴾ . (آية : ١٦٩)

سورة النمل :

﴿فتبسم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىَّ وعلى والدىَّ وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين﴾ . (آية : ١٩)

سوة القصص :

﴿قال رب إنى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم﴾ . (آية : ١٦)

﴿فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين﴾ .

سورة العنكبوت :

﴿قال رب انصرنى على القوم المفسدين﴾ . (آية : ٣٠)

سورة ص :

﴿قال رب اغفر لى وهب لى ملكاً لا ينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب﴾ (آية : ٣٥)

سورة غافر :

﴿ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم﴾ . (آية : ٧)

﴿ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾ . (آية : ٨)

﴿وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم﴾. (آية : ٩)

﴿فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾. (آية : ٤٤)

سورة الدخان :

﴿ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون﴾. (آية ١٢)

سورة الأحقاف :

﴿قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علىَّ وعلى والدىَّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين﴾. (آية : ١٥)

سورة النجم :

﴿ليس لها من دون الله كاشفة﴾. (آية : ٥٨)

سورة الحشر :

﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾. (آية : ١٠)

سورة الممتحنة :

﴿ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير، ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ، ربنا إنك أنت العزيز الحكيم﴾ .
(آية : ٤ ، ٥)

سورة التحريم :

﴿يوم لا يخزى الله النبي والذين آمنوا معه ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾ .
(آية : ٨)

﴿وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين﴾ .
(آية : ١١)

سورة نوح :

﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ، رب اغفر لى ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا﴾ . (آيات : ٢٦ ٢٨) .

سورة الفلق :

﴿قل أعوذ برب الفلق ، من شر ما خلق ، ومن شر غاسق إذا وقب ، ومن شر النفاثات فى العقد ، ومن شر حاسد إذا حسد﴾ .

سورة الناس :

﴿قل أعوذ برب الناس ، ملك الناس ، إله الناس ، من شر الوسواس الخناس ، الذى يوسوس فى صدور الناس ، من الجنة والناس﴾ .

من دعاء الأطهار : الدعاء من السنة

استفتاح الدعاء ، واسم الله الأعظم :

عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول :

« اللهم إنى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت ، الأحد الصمد . . الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » . .

فقال :

« لقد سألت الله بالاسم الأعظم ، الذى إذا سئل به أعطى ، وإذا

دعى به أجاب »[1] .

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : سمع النبى ﷺ رجلا وهو يقول :

« ياذا الجلال والإكرام » .

فقال : « قد استجيب لك فسل »[2] .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

مر النبى ﷺ بأبى عياش زيد بن الصامت الزُّرَقى ، وهو يصلى . وهو يقول :

« اللهم إنى أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت ، يا حنان ، يا منان ، يا بديع السموات والأرض ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا حى ، يا قيوم » .

فقال رسول الله ﷺ :

« لقد سألت الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى »[3] .

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) رواه الترمذى وحسنه . وقال الحافظ أبو الحسن المقدسى إسناده لا مطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث أجود منه إسنادا .

(٢) رواه الترمذى وحسنه .

(٣) رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم

« دعوة ذى النون إذ دعاه وهو فى بطن الحوت : « لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » . . فإنه لم يدع بها مسلم فى شىء قط إلا استجاب الله له » [1] .

وعن أسماء بنت يزيد – فيما أخرجه الترمذى وقال عنه حديث حسن صحيح – أن النبى ﷺ قال :

اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين :

﴿ وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ﴾ . .

وفاتحة آل عمران : ﴿ ألم . الله لا إله إلا هو الحى القيوم ﴾ . .

القلوب بيد الله :

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله ﷺ :

« اللهم مصرف القلوب ، صرف قلوبنا على طاعتك » [2] .

وعن شهر بن حَوْشب قال : قلت لأم سلمة – رضى الله عنها : « يا أم المؤمنين ! . . ما كان أكثر دعاء رسول الله – ﷺ – إذا كان عندك ؟ . . قالت : كان أكثر دعائه : « يا مقلّب القلوب ، ثبت قلبى على دينك » [3] .

---

(١) رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد . (٣) رواه الترمذى وقال : حسن

(٢) رواه مسلم

وإذا أسلم الرجل :

أخرج الإمام مسلم ، عن أبى مالك الأشجعى قال :

كان الرجل إذا أسلم علمه النبى ﷺ الصلاة ، ثم أمره أن يدعو بهؤلاء الكلمات :

« اللهم اغفر لى وارحمنى ، واهدنى وعافنى وارزقنى » .

وفى رواية أخرى عنه : أنه سمع النبى ﷺ ، وأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله ، كيف أقول حين أسأل ربى ؟

قال : قل : « اللهم اغفر لى وارحمنى ، وعافنى وارزقنى - ويجمع أصابعه إلا الإبهام - فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك » .

وفيما أخرجه الترمذى وحسنه ، عن عمران بن حُصين - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ - لأبى :

« يا حصين ، كم تعبد اليوم إلها ؟ . . » .

قال : سبعة . . ستًّا فى الأرض ، وواحداً فى السماء . . .

قال : فأيهم الذى يُعد لرهبتك ورغبتك ؟ . .

قال الذى فى السماء . .

قال : يا حصين ! . . أما إنَّك لو أسلمت لعلمتك كلمتين تنفعانك .

قال : فلما أسلم حُصين قال : يا رسول الله . . علمنى الكلمتين اللتين وعدتنى .

فقال : قل : «اللهم ألهمنى رشدى ، وأعذنى من شر نفسى» .

سلوا الله العافية :

عن أبى الفضل العباس بن عبد المطلب – رضى الله عنه – قال : قلت يا رسول الله ! علمنى شيئاً أسأله الله تعالى ؟ . . قال : «سلوا الله العافية . .

فمكثت أياماً ثم جئت ، فقلت : يا رسول الله ! علمنى شيئاً أسأله الله تعالى ؟ . . قال لى : يا عباس يا عم رسول الله . . سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة» [1] . .

وعن أنس بن مالك – رضى الله عنه – أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله . . أى الدعاء أفضل ؟ . . قال : سل ربَّك العافية فى الدنيا والآخرة . . ثم أتاه فى اليوم الثانى فقال : يا رسول الله ! . . أى الدعاء أفضل ؟ . . فقال له مثل ذلك . . ثم أتاه فى اليوم الثالث فقال مثل ذلك . . فقال له :

«إذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتها فى الآخرة ، فقد أفلحت» [2] .

---

(١) الترمذى وقال حسن صحيح . (٢) أخرجه أحمد والترمذى .

وعن أنس بن مالك – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

« الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة » .. قالوا فماذا تقول يا رسول الله ؟ .. قال :

« سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة » (١) .

وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب – رضى الله عنهما – قال : لم يكن رسول الله ﷺ ، يدع هؤلاء الدعوات حين يصبح وحين يمسى :

« اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى ، وأهلى ومالى . اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدىَّ ، ومن خلفى ، وعن يمينى ، وعن شمالى ، ومن فوقى . . وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى . . قال : يعنى الخسف » (٢) .

وسمع رسول الله ﷺ ، رجلا . . وهو يقول :

« اللهم إنى أسألك الصبر . . فقال ﷺ :

سألت الله البلاء ، فاسأله العافية » (٣) .

ومن أجل هذه التوجيهات النبوية الكريمة فى مسألة العافية ، أثبت أبو الحسن الشاذلى فى حزبه الكبير ، هذه الصيغة :

---

(١) الترمذى وقال حسن .

(٢) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه .

(٣) الترمذى وقال حسن .

«اللهم إنا نسألك إيماناً دائماً ، ونسألك قلباً خاشعاً ، ونسألك علماً نافعاً ، ونسألك يقيناً صادقاً ، ونسألك ديناً قيماً ، ونسألك العافية من كل بلية ، ونسألك تمام العافية ، ونسألك دوام العافية ، ونسألك الشكر على العافية ، ونسألك الغنى عن الناس» .

فى الصباح والمساء :

أخرج البخارى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا استيقظ - وفى رواية : إذا أصبح - قال :

«الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور» [1] .

وعن عبد الرحمن بن أبزى أن النبى ﷺ كان إذا أصبح يقول :

«أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد ، وملة أبينا إبراهيم ، حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين» [2] .

وفى المساء يقول كما يقول فى الصباح ، مع تغيير كلمة «أصبحنا» بكلمة «أمسينا» . وكان يقول :

«رضيت بالله ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولا» .

وروى ابن السنى عن أبى الدرداء - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال :

---

(١) البخارى ورواه ابن السنى بنحوه

(٢) ابن السنى ورواه البخارى بنحوه ورواه أحمد والطبرانى

«من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى :

حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت ، وهو رب العرش العظيم ، سبع مرات ، كفاه الله تعالى ما هم من أمر الدنيا والآخرة» . .

وروى الترمذى حديثاً حسنا صحيحاً عن ثوبان ، أن رسول الله – ﷺ – قال :

«من قال حين يمسى وإذا أصبح : رضيت بالله ربًّا ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبيًّا ، كان حقًّا على الله أن يرضيه» .

وروى الترمذى حديثاً حسناً صحيحاً . عن أبى هريرة ، أن أبا بكر الصديق قال لرسول الله ﷺ :

«مرنى بشىء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت – قال :

قل : اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كل شىء ومليكه . . أشهد أن لا إله إلا أنت . . أعوذ بك من شر نفسى ، وشر الشيطان وشركه . وأن نقترف سوءا على أنفسنا أو نجره على مسلم .

قله إذا أصبحت . وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك» .

وأخرج البخارى عن شداد بن أوس الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ – قال :

«سيد الاستغفار أن يقول العبد :

«اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على

عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبي فاغفر لي ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » .

من قالها في أول النهار موقناً بها ، فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة - ومن قالها من الليل موقناً بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة » .

وفيما أخرجه البخاري عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – قال :

« كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال :

باسمك اللهم أحيا وأموت » .

عند النوم :

عن حذيفة – رضي الله عنه – أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ، ثم يقول :

« اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك » [1] .

وعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ :

إذا أوى أحدكم إلى فراشه ، فلينفض فراشه بداخلة إزاره ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه . . ثم يقول :

« باسمك ربي وضعت جنبي ، وبك أرفعه . . إن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » [2] .

---

(١) رواه الترمذي وقال حسن . (٢) متفق عليه .

وقال شداد بن أوس لرجل من بني حنظلة :

ألا أعلمك ما كان رسول الله ﷺ يعلمنا أن نقول :

« اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد وأسألك شكر نعمتك ، وحسن عبادتك . . وأسألك لساناً صادقاً وقلباً سليماً ، وأعوذ بك من شر ما تعلم . . وأسألك من خير ما تعلم ، وأستغفرك مما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب » . قال : وقال رسول الله ﷺ :

« ما من مسلم يأخذ مضجعه ، فيقرأ سورة من كتاب الله عزوجل ، إلا وكل الله عزوجل به ملكاً ، فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب » .

دعاء يقال عند الكرب من أجل الفرج :

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب :

« لا إله إلا الله العظيم الحليم . . لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم » [1] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال :

كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال :

« يا حي يا قيوم - برحمتك أستغيث » [2] .

---

(١) متفق عليه (٢) للترمذي وابن السني

وروى أبو داود فى سننه - عن أبى بكر، أن رسول الله ﷺ قال :

« دعوات المكروب : اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لى شأنى كله ، لا إله إلا أنت » [1] .

عند الوجع :

إذا وجدت وجعاً فى جسدك ، فضع يدك على الذى يتألم من جسدك ، وقل :

« باسم الله » ثلاثا . . وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته . . من شر ما أجد وأحاذر [2] .

« باسم الله : أذهب البأس ، رب الناس ! . . واشف أنت الشافى . . لا شفاء إلا شفاؤك . . شفاء لا يغادر سقماً » [3] .

إذا اشتد به الوجع ولم يقدر على الصبر :

« اللهم أحينى ما كانت الحياة خيراً لى : وتوفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى » [4] .

وإذا رمدت عينه :

« اللهم متعنى بسمعى وبصرى ، واجعله الوارث منى . . وأرنى فى العدو ثأرى ، وانصرنى على من ظلمنى » [5] .

---

(١) ابن السنى . (٢) أخرجه الترمذى . (٣) رواه ابن السنى وغيره .

(٤) أخرج الشيخان عن ابن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه ، فإن كان لابد فاعلا ، فليقل : اللهم أحينى الخ . . .

(٥) ابن السنى .

عند زيادة المريض :

«أسأل الله الكريم ، رب العرش العظيم ، أن يشفيك ويعافيك» .

«شفى الله سقمك ، وغفر لك ذنبك ، وعافاك فى دينك وجسمك ، إلى مدة أجلك» .

«اللهم اشف عبدك ، ينكأ لك عدوًّا ، أو يمشى لك فى صلاة» .

فإن كان مريضاً بالحمى ، قال له :

«كفارة وطهور» [1] .

عند اشتداد الهم :

«اللهم إنى عبدك ، وابن عبدك وابن أمتك . . ناصيتى بيدك ، ماض فىَّ حكمك ، عدل فىَّ قضاؤك . . أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو أعملته أحدا من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى ، وجلاء غمى ، وذهاب حزنى وهمى» .

قال ﷺ :

«ما أصاب أحداً حزن ، فقال ذلك . . إلا أذهب الله همه ، وأبدله مكانه فرحاً . . فقيل : يا رسول الله ! . . أفلا نتعلمها ؟ .

---

(١) روى ذلك ابن السنى .

فقال ﷺ : بل ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها » [1] .

إذا أصبت بمصيبة :

عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ :

« إذا أصابت أحدكم مصيبة فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون . . اللهم عندك أحتسب مصيبتى فاجرنى فيها ، وأبدلنى بها خيراً منها » [2] .

إذا استعصيت أمراً :

« اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا . . وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا » [3]

إذا عسرت المعيشة :

« باسم الله على نفسى ومالى : اللهم ارضنى بقضائك ، وبارك لى فيما قدر لى . . حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت » [4] .

---

(١) رواه أحمد .

(٢) رواه أبو داود والحاكم والترمذى وابن ماجه .

(٣) الحزن : الصعب ، (٤) ابن السنى

وإذا سمعت بوفاة أحد :

«إنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون .. اللهم اكتبه فى المحسنين ، واجعل كتابه فى عليين ، واخلفه على عقبه فى الغابرين .. اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنا بعده ، واغفر لنا وله» [1] .

وإذا خفت قوماً ، فقل :

«اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم» [2] .

وإذا رأيت شيئاً تكرهه :

ليس التشاؤم من الإسلام فى شىء ، ومع ذلك .. فإنه إذا رأى الإنسان ما يكره على أى وضع كان ، فليقل — كما جاء فى حديث رسول الله ﷺ :

«اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت .. لا حول ولا قوة إلا بالله» [3] .

وليقل :

---

(١) ابن السنى .

(٢) رواه أحمد وابو داود والحاكم والبيهقى فى الشعب

(٣) رواه ابن السنى

« اللهم لا طير إلا طيرك ، ولا خير ، إلا خيرك ، ولا إله غيرك »

وإذا هبت الريح :

« اللهم إني أسألك خير هذه الريح ، وخير ما فيها ، وخير ما أرسلت به . . ونعوذ بك من شرها ، وشر ما فيها ، وشر ما أرسِلَت به »[1] .

ويقول :

« لقحاء[2] لا عقيماً »[3] .

« اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسلت به »[4] .

إذا رأى سحاباً مقبلا :

« اللهم إنا نعوذ بك من شر ما أرسِلَت به »[5] .

إذا سمع الرعد والصواعق :

« اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك »[6] .

---

(١) الترمذى وقال حسن صحيح ، وابن السنى . والنسائى .

(٢) أى حاملة للمطر نافعة .

(٣) رواه ابن السخا وابن حبان والحاكم .

(٤) رواه ابن السنى والطبرانى .

(٥) ابن السنى .

(٦) ابن السنى بإسناد حسن وأحمد والترمذى والحاكم .

«سبحان من يسبح الرعد بحمده ، والملائكة من خيفته»[1]

إذا رأى المطر :

«اللهم اجعله صيباً نافعاً»[2] .

إذا اشتد الحر :

«اللهم أجرنى من حر جهنم»[3] .

عند الفزع فى النوم :

عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن النبى ﷺ قال :

«إذا فزع أحدكم فى النوم ، فليقل :

أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون ، فإنها لن تضره»[4] .

قال : وكان عبد الله بن عمرو يلقنها من بلغ من ولده . . ومن لم يبلغ منهم كتبها فى صك ، ثم علقها فى عنقه» . .

للحفظ فى المكان :

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال :

«جاء رجل إلى النبى ﷺ ، فقال :

---

(١) رواه مالك موقوفا على ابن الزبير .
(٢) رواه البخارى والنسائى
(٣) ابن السنى .
(٤) الإمام أحمد والترمذى

يا رسول الله ! . . ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة . . قال : أما لو قلت حين أمسيت :

«أعوذ بكلمات الله التامات ، من شر ما خلق» .

لم يضرك شيء»[1] .

وعن خولة بنت حكيم السُّلَمية رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إذا نزل أحدكم منزلا ، فليقل :

«أعوذ بكلمات الله التامَّات من شر ما خلق» . .

. . فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل عنه»[2] .

عند دخول المنزل :

روى الإمام مسلم ، عن جابر رضي الله عنه - قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله تعالى عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشيطان : «لا مبيت ولا عشاء» . .

وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله ، قال الشيطان :

«أدركتم المبيت» . . فإذا لم يذكر الله تعالى ، عند طعامه ، قال :

«أدركتم المبيت والعشاء» .

---

(١) رواه مسلم . (٢) رواه مسلم .

ومن الأدعية عند الدخول :

« اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ، ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك ، وارحمنى . . إنك أنت الغفور الرحيم » .

عند الخروج من المنزل :

روى أبو داود ، عن أنس رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال :

« من قال – يعنى إذا خرج من بيته – : باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . . يقال له : كُفيت ، ووُقيت ، وهُديت . . وتنحى عنه الشيطان . . فيقول لشيطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى » . .

وعن أم سلمة – رضى الله عنها – أن النبى ﷺ كان إذا خرج من بيته قال :

« باسم الله ، توكلت على الله . . اللهم إنى أعوذ بك أن أَضِلَّ أو أُضَلَّ ، أو أَزِل أو أُزَلَّ ، أو أظْلِم ، أو أجهَل أو يُجهل عَلَىَّ »[1] .

---

(١) رواه أبو داود والترمذى وقال : حسن صحيح .

إذا دخل المسجد :

«اللهم افتح لى أبواب رحمتك .[1] .

إذا خرج من المسجد :

«اللهم إنى أسألك من فضلك .[2] .

عند رؤية ما يسره :

عن أنس رضى الله عنه فيما رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد - أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى ما يسره ، قال :

«الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات» .

عند رؤية ما يسوءه :

وكان ﷺ إذا رأى ما يسوءه ، قال :

«الحمد لله على كل حال» .

أما النصيحة القرآنية . لكل من رأى ما يسره من أهله أو ماله ، فهى أن يقول :

---

(١) رواه الترمذى .

(٢) رواه ابن السنى .

«ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله» . .

وهذه الكلمة القرآنية الكريمة ، من خصائصها المنع من الحسد . ومن خصائصها الحفظ والزيادة . .

عند الشروع فى أمر :

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيّئ لنا من أمرنا رشداً»[1] .

«ربِّ اشرح لى صدرى . ويسر لى أمرى»[2] . .

عند دخول السوق :

روى الحاكم بإسناد - قال عنه إنه صحيح على شرط الشيخين - أن السنة عند دخول السوق . أن يقول الإنسان :

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد . يحيى ويميت . وهو حى لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شىء قدير» .

وعند الخروج من السوق :

«باسم الله ! . . اللهم إنى أسألك من خير هذه السوق ، وخير ما فيها ، وأعوذ بك من شر هذه السوق وشر ما فيها . . وأعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة . أو صفقة خاسرة»[3] .

---

(١) الكهف : ١٠ .

(٢) طه : ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) رواه الطبرانى والحاكم وابن السنى .

عند شراء دابة أو استعمال خادم :

« اللهم إني أسألك خيره وخير ما جبل عليه . . وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه »[1] . .

فإذا لبست ثوباً جديداً :

روى الترمذى بإسناد حسن – عن رسول الله ﷺ قال :

« اللهم كسوتنى هذا الثوب فلك الحمد . . أسألك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له » . .

عند النظر إلى السماء :

« ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار »[2] .

عند القيام من المجلس :

روى عن رسول الله ﷺ بإسناد حسن أن كفارة المجلس أن يقول الإنسان عند القيام :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » . .

وفيما رواه الترمذى وحسنه أن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما –

---

(١) رواه ابن السنى . (٢) آل عمران آية : ١٩١ .

قال :

قلَّ ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه :

« اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلِّغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا . . ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا ، واجعل الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على أعدائنا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » [1] . .

عند رؤية الهلال :

« اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربى وربك الله » [2] . .

عند السفر :

عن على بن عبد الله الأزدى رضى الله عنه - فيما أخرجه الإمام مسلم - أن ابن عمر رضى الله عنهما ، علَّمهم أن رسول الله ﷺ كان

---

(١) رواه الترمذى والحاكم عن ابن عمر

(٢) رواه ابن السنى والطبرانى بنحوه .

إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر ، كبر ثلاثاً ثم قال :

«سبحان الذى سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين ، وإنا إلى ربنا لمنقلبون ، اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى . . اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو بعده . . اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل . . اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر ، وكآبة المنظر ، وسوء المنقلب فى المال والأهل والولد . .

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن : «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون» . .

ومن أدعية المسافر :

«اللهم بك انتشرت ، وإليك توجهت ، وبك اعتصمت - اللهم أنت ثقتى ورجائى . . اللهم اكفنى ما أهمنى ، ومالا أهتم به ، وما أنت أعلم به منى ، وزودنى التقوى ، واغفر ذنبى ، ووجهنى إلى الخير» [1] .

ما يقوله إذا أتى قرية يريد دخولها :

«اللهم رب السموات السبع وما أظللن . . ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ، ورب الرياح وما ذرين . . فإنى أسألك خير هذه القرية وخير ما فيها ، وخير أهلها . . ونعوذ بك من

---

(١) رواه الترمذى .

شرها ومن شر أهلها ، ومن شر ما فيها »[1]

عن عائشة رضى الله عنها قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال :

« اللهم إنى أسألك من خير هذه القرية وخير ما جمعت فيها . . وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها . . اللهم ارزقنا جناها ، وأعذنا من وباها ، وحببنا إلى أهلها ، وحبب صالح أهلها إلينا » .

إذا ركب سفينة :

« باسم الله مجريها ومرساها . . إن ربى لغفور رحيم »[2] .

« وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة ، والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون »[3] .

وعندما يودع شخصا :

كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول :

« استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك »[4] . .

وقال النبى ﷺ :

---

(١) رواه مسلم .

(٢) هود . ٤١ .

(٣) الزمر : ٦٧ .

(٤) رواه الترمذى وقال : حسن صحيح وأحمد والنسائى وابن ماجه والحاكم .

، اللهم ازو له الأرض ، وهون عليه السفر .

عن أنس أن رجلا أتى النبيَّ ﷺ فقال :

يا رسول الله . . . إني أريد سفراً فزودني . . . قال :

زودك الله بالتقوى . قال : زدني . قال :

وغفر لك ذنبك . قال : زدني . قال :

ووجهك للخير حيثما كنت .[1]

الجوامع من الدعاء :

عن عائشة رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ ، يستحبُّ الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك[2] .

من جوامع الدعاء :

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : دعا رسول الله ﷺ بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً ، قلنا : يا رسول الله ، دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئاً ؟ فقال : ألا أدلكم على ما يجمع ذلك كله ؟ تقول :

اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ، ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد ﷺ ، وأنت المستعان ، وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .[3]

---

(١) رواه الترمذي وقال حسن .

(٢) رواه أبو داود بإسناد جيد .

(٣) رواه الترمذي وقال حسن .

وعنه رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول :

« اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر »[1] .

وروى الحاكم فى صحيحه أن رسول الله ﷺ قال :

« أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا فى الدعاء ؟

قالوا : نعم يا رسول الله .

قال : قولوا : اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك »

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ :

« اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار »[2] .

وعن عمران بن الحصين رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ علم أباه حصيناً كلمتين يدعو بهما : اللهم ألهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى[3] .

وأخرج الترمذى وحسنه عن قطبة بن مالك رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ يقول :

---

(١) رواه مسلم (٢) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

(٣) رواه الترمذى وقال : حسن

« اللهم إنى أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء » .

وعن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان يقول فى دعائه :

« اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل » [1] .

وروى الإمام مسلم رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« اللهم إنى أعوذ بك من من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

« تعوذوا بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء » .

وفيما أخرجه الإمام مسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه كان يقول :

« اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى » .

وفيما أخرجه الإمام مسلم رضى الله عنه أن السيدة عائشة رضى الله عنها سئلت عن دعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ عليه وسلم قالت :

كان يقول « اللهم إنى أعوذ بك من شر ما عملت ، ومن شر ما لم أعمل » .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : « قل : اللهم اهدنى وسددنى » .

---

(١) رواه مسلم

وفى رواية : «قل : اللهم إنى أسألك الهدى والسداد ، وأذكر بالهدى هدايتك الطريق ، وبالسداد سداد السهم» .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ كان يقول :

«اللهم لك أسلمت . وبك آمنت . وعليك توكلت . وإليك أنبت . وبك خاصمت . وإليك حاكمت . فاغفر لى ما قدمت وما أخرت . لا إله إلا أنت» . زاد بعض الرواة : . «ولا حول ولا قوة إلا بالله» .

وروى الشيخان بسندهما عن أبى موسى عبد الله بن قيس رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، أنه كان يدعو بهذا الدعاء :

«اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى وإسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى» .

اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى .

اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير» .

وأخرج الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :

علمنى رسول الله ﷺ قال : قل :

«اللهم اجعل سريرتى خيراً من علانيتى واجعل علانيتى صالحة ، اللهم إنى أسألك من صالح ماتؤتى الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المضل» .

وفيما أخرجه الإمام مسلم رضى الله عنه عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضى الله عنهما قال :

كان من دعاء رسول الله ﷺ :

« اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك وجميع سخطك » .

دعاء عرفة :

روى الترمذى – بسنده – أن النبى ﷺ قال :

« خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » .

وعن على – رضى الله عنه – قال :

أكثر ما دعا به رسول الله ﷺ عشية عرفة فى الموقف :

« اللهم لك الحمد كالذى نقول ، وخيراً مما نقول . . لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى ، وإليك مآبى ، ولك رب تراثى . . اللهم أعوذ بك من شر ما تجىء به الريح » . .

وقد روى أيضاً أن رسول الله ﷺ كان يقول :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . . اللهم اجعل فى بصرى نوراً ، وفى سمعى نوراً ، وفى

قلبي نوراً . . اللهم اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى . . اللهم إنى أعوذ بك من وسواس الصدر ، وشتات الأمر ، وفتنة القبر ، وشر ما يلج فى الليل ، وشر ما يلج فى النهار ، وشر ما تهب به الرياح ، ومن شر بوائق الدهر» . .

ومن دعاء يوم عرفة أيضاً ، قوله ﷺ :

«اللهم إنك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، ولا يخفى عليك شىء من أمرى . أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الوجل المشفق ، المعترف بذنبه . أسألك مسألة المسكين ، وأبتهل إليك ابتهال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، دعاء من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ، وذل لك جسده ، ورغم لك أنفه . . اللهم لا تجعلنى بدعائك رب شقيًّا ، وكن بى رءوفاً رحيماً . . يا خير المسئولين ، وأكرم المعطين» . .

ما يجمع بين الدنيا والآخرة :

عن طارق أنه سمع النبى ﷺ - وأتاه رجل فقال : يا رسول الله ! . . كيف أقول حين أسأل ربى ؟ . . قال : قل :

«اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى وارزقنى ، فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك» [1] . .

---

(١) رواه مسلم .

من أقامهن دخل الجنة :

فيما أخرجه الإمام أحمد والترمذى عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قال :

كان النبى ﷺ إذا أنزل عليه الوحى سمع عند وجهه كدوى النحل ، فأنزل عليه يوماً ، فمكثنا عنده ساعة ، فسرى عنه ، فاستقبل القبلة ، ورفع يديه ، وقال :

« اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تهنا ، وأعطنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تؤثر علينا ، وأرضنا وارض عنا » .

ثم قال ﷺ :

« أنزلت على عشر آيات ، من أقامهن دخل الجنة . . ثم قرأ : ﴿ قد أفلح المؤمنون . . . ﴾[1] .

لا تدعوا على أنفسكم :

عن جابر - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تدعوا على أنفسكم ، ولا تدعوا على أولادكم ، ولا تدعوا على

---

(١) تمام الآيات : « الذين هم فى صلاتهم خاشعون . والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون . إلا على أزواجهم ، أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون . أولئك هم الوارثون » .

أموالكم ، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم »[1] .

صلاة الاستخارة ودعاؤها :

أخرج الإمام أحمد ، والإمام البخارى ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما – قال :

«كان رسول الله ﷺ يعلّمنا الاستخارة فى الأمور كلها ، كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول :

إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل :

اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب . . اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى أو قال : عاجل أمرى وآجله - فاقدره ويسره لى ثم بارك لى فيه . . اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى – أو قال : عاجل أمرى وآجله – فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ثم رضنى به» . ويسمى حاجته . .

---

(١) رواه مسلم .

صلاة الحاجة ودعاؤها :

يقول الإمام الدهلوى :

والأصل فيها أن الابتغاء من الناس وطلب الحاجة منهم مظنة أن يرى إعانة ما من غير الله تعالى ، فيخل بتوحيد الاستعانة ، فشرع لهم صلاة ودعاء ، ليدفع عنهم هذا الشر ، ويصير وقوع الحاجة مؤيداً له فيما هو بسبيله من الإحسان . .

فسن لهم أن يركعوا ركعتين ، ثم يثنوا على الله ، ويصلوا على النبى ﷺ ، ثم يقولوا :

«لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين . . أسألك موجبات [1] رحمتك ، وعزائم [2] مغفرتك ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم . . لا تدع لى ذنباً إلا غفرته ، ولا هما إلا فرجته ، ولا حاجة هى لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين» [3] .

التوسل برسول الله ﷺ :

أخرج الترمذى – فى حديث حسن صحيح – عن عثمان بن حنيف

---

(١) أى الأعمال التى توجب لى رحمتك .

(٢) الأفعال التى تتأكد بها مغفرتك .

(٣) الدعاوى جـ٢ ص ٤٥٤

رضى الله عنه أن رجلا ضريراً أتى النبى ﷺ ، فقال :

ادع الله أن يعافيني . . قال : إن شئت دعوة ، وإن شئت صبرت فهو خير لك ؟

قال : فادعه . . قال : فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه . ويدعو بهذا الدعاء :

«اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة ، يا محمد . . إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى . . اللهم فشفعه فى» .

من دعاء الأطهار : الذكر والدعاء بغير المأثور

ويصح الذكر والدعاء بغير المأثور . والأحاديث التالية دليل على ذلك فى جانبى الذكر والدعاء .

عن أنس رضى الله عنه قال :

كنت مع رسول الله ﷺ . جالساً فى الحلقة ، إذ جاء رجل فسلم على رسول الله ﷺ والقوم ، فقال : السلام عليكم ورحمة الله . فرد رسول الله ﷺ :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . فلما جلس الرجل قال :

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا أن يحمد وينبغى له .

فقال له رسول الله ﷺ : كيف قلت ؟ فرد عليه كما قال ، فقال النبى ﷺ :

والذى نفسى بيده ، قد ابتدرها عشرة أملاك ، كلهم حريص على أن يكتبها ، فما دَرَوْا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذى العزة . فقال : اكتبوها كما قال عبدى .

رواه أحمد ، ورواته ثقات ، والنسائى وابن حبان فى صحيحه إلا أنهما قالا :

«كما يحب ربنا ويرضى» .

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما – فيما رواه الإمام أحمد ، وابن ماجه – أن رسول الله ﷺ حدثهم :

«أن عبداً من عباد الله قال : يا رب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ولعظيم سلطانك . فعضَّلت بالملكين فلم يدريا كيف يكتبانها فصعدا إلى السماء ، فقالا :

يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لا ندرى كيف نكتبها .

قال الله ، وهو أعلم بما قال عبده ، ماذا قال عبدى ؟

قالا : يارب إنه قال : يارب لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك ، ولعظيم سلطانك .

فقال الله لهما : اكتباها كما قال عبدى حتى يلقانى فأجزيه بها» .

وقد أخرج أبو داود بسند جيد عن بعض الصحابة . أن النبى قال لرجل :

كيف تقول فى الصلاة ؟

قال الرجل : «أتشهد ثم أقول اللهم إنى أسألك الجنة ، وأعوذ بك من النار» . ثم قال الرجل للرسول ﷺ : أما إنى لا أحسن دندنتك (أى نص قولك فى الدعاء) ولا دندنة معاذ .

فقال النبى ﷺ : «حول ذلك ندندن أنا ومعاذ» .

قال الصنعانى : «ففيه أنه يدعو الإنسان بأى لفظ شاء من مأثور وغيره» .

دعاء الخليل عليه الصلاة والسلام :

كان يقول إذا أصبح : اللهم إن هذا خلق جديد فافتحه علىَّ بطاعتك ، واختمه لى بمغفرتك ورضوانك ، وارزقنى فيه حسنة تقبلها منى ، وزكها وضاعفها لى ، وما عملت فيه من سيئة فاغفرها لى إنك غفور رحيم ودود كريم .

قال : ومن دعا بهذا الدعاء إذا أصبح فقد أدى شكر يومه .

دعاء الخضر عليه السلام :

يقال إن الخضر وإلياس عليهما السلام إذا التقيا فى كل موسم لم يفترقا إلا عن هذه الكلمات : بسم الله ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، كل نعمة من الله ، ما شاء الله ، الخير كله بيد الله ، ما شاء الله ،

لا يصرف السوء إلا الله .. فمن قالها ثلاث مرات إذا أصبح أمن من الحرق والغرق والسرق إن شاء الله تعالى .

ومن ذلك ما كان يدعو به سيدنا عمر بن عبد العزيز (نقلا عن كتاب سيرة عمر بن عبد العزيز) :

اللهم رضنى بقضائك ، وبارك لى قدرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت .

وكان عمر بن عبد العزيز يقول : ما برح بى هذا الدعاء حتى لقد أصبحت ومالى فى شىء من الأمور هوى إلا فى مواضع القضاء .

وكان عمر بن عبد العزيز إذا دخل الكعبة قال : اللهم إنك وعدت الأمان دخال بيتك ، وأنت خير منزل به فى بيته .

اللهم اجعل أمان ما تؤمنى به ، أن تكفينى مؤونة الدنيا . وكل هول دون الجنة حتى تبلغنيها برحمتك يا أرحم الراحمين .

وكان أيضاً يدعو فيقول : اللهمَّ ألبسنى العافية حتى تهنيني المعيشة واختم لى بالمغفرة حتى لا تضرّنى الذنوب ، واكفنى كل هول دون الجنة تبلغنيها برحمتك يا أرحم الراحمين .

وكان إذا وقف بعرفات قال : اللهم إنك دعوت إلى حج بيتك ، ووعدت به منفعة على شهود مناسكك . وقد جئتك . اللهم اجعل منفعة ما تنفعنى به أن تؤتينى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ، وأن تقينى عذاب النار .

وكان يقول : اللهم لا تعطنى فى الدنيا عطاء يبعدنى من رحمتك فى الآخرة .

وكان يقول : يا رب انفعنى بعقلى ، واجعل ما أصير إليه أهم إلى مما ينقطع عنى ، اللهم إنى أحسنت بك الظن فأحسن لى الثواب . اللهم أعطنى من الدنيا ما تقينى به فتنتها ، وتغنينى به عن أهلها ، وتجعله لى بلاغاً إلى ما هو خير لى منها ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بك .

دعاء إبراهيم بن أدهم :

وقد روى الإمام الغزالى فى كتابه إحياء علوم الدين عن إبراهيم ابن بشار أن إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه كان يقول هذا الدعاء فى كل يوم جمعة إذا أصبح ، وإذا أمسى :

« مرحباً بيوم المزيد والصبح الجديد ، والكاتب والشهيد ، يومنا هذا يوم عيد ، اكتب لنا فيه ما نقول ، بسم الله الحميد المجيد ، الرفيع الودود ، الفعّال فى خلقه ما يريد ، أصبحت بالله مؤمناً ، وبلقائه مصدقاً ، وبحجته معترفاً ، ومن ذنبى مستغفراً ، ولربوبية الله خاضعاً ، ولسوى الله فى الآلهة جاحداً ، وإلى الله فقيراً ، وعلى الله متكلا ، وإلى الله منيباً ، أشهد الله ، وأشهد ملائكته ، وأنبياءه ورسله ، وحملة عرشه ومن خلقه ومن هو خلقه ، بأنه هو الله الذى لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ تسليماً ، وأن الجنة حق ،

وأن النار حق ، والحوض حق ، والشفاعة حق ، ومنكراً ونكيراً حق ، ووعدك حق ، ووعيدك حق ، ولقاءك حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، على ذلك أحيا وعليه أموت ، وعليه أبعث إن شاء الله .

اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك اللهم من شر ما صنعت ومن شر كل ذى شر .

اللهم إنى ظلمت نفسى فاغفر لى ذنوبى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدنى لأحسن الأخلاق فإنه لا يهدى لأحسنها إلا أنت واصرف عنى سيئها فإنه لا يصرف سيئها إلا أنت .

لبيك وسعديك ، والخير كله بيديك ، أنا لك وإليك ، أستغفرك وأتوب إليك . آمنت اللهم بما أرسلت من رسول . وآمنت اللهم بما أنزلت من كتاب ، وصلى الله على محمد النبى الأمى وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً ، خاتم كلامك ومفتاحه ، وعلى أنبيائه ورسله أجمعين آمين يارب العالمين .

اللهم أوردنا حوض محمد ، واسقنا بكأسه مشرباً روياً سائغاً هنياً ، لا نظمأ بعده أبداً ، واحشرنا فى زمرته غير خزايا ولا ناكثين للعهد ولا مرتابين ولا مفتونين ولا مغضوب علينا ولا ضالين .

اللهم اعصمنى من فتن الدنيا ، ووفقنى لما تحب وترضى ، وأصلح لى

شأنى كله ، وثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، ولا تضلنى وإن كنت ظالماً . سبحانك يا على يا عظيم ، يا بارئ يا رحيم ، يا عزيز يا جبار ، سبحان من سبحت له السموات بأكنانها ، وسبحان من سبحت له البحار بأمواجها ، وسبحان من سبحت له الجبال بأصدائها ، وسبحان من سبحت له الحيتان بلغتها ، وسبحان من سبحت له النجوم فى السماء بأبراجها ، وسبحان من سبحت له الأشجار بأصولها وثمارها ، وسبحان من سبحت له السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهنَّ ومن عليهنَّ ، سبحان من سبح له كل شىء من مخلوقاته . تباركت وتعاليت سبحانك ، سبحانك يا حى يا قيوم ، يا علىم يا حليم . سبحانك لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك تحيى وتميت وأنت حى لا تموت ، بيدك الخير ، وأنت على كل شىء قدير» .

دعاء معروف الكرخى رضى الله عنه :

قال محمد بن حسان : قال لى معروف الكرخى رحمه الله : ألا أعلمك عشر كلمات ، خمس للدنيا وخمس للآخرة ، من دعا الله عز وجل بهن وجد الله تعالى عندهن . قلت : اكتبها لى . قال : لا ، ولكن أرددها عليك كما رددها على بكر بن خنيس رحمه الله . «حسبى الله لدينى ، حسبى الله لدنياى ، حسبى الله الكريم لما أهمنى ، حسبى الله الحليم القوى لمن بغى على ، حسبى الله الشديد لمن كادنى بسوء ، حسبى

الله الرحيم عند الموت ، حسبي الله الرءوف عند المسألة في القبر ، حسبي الله الكريم عند الحساب ، حسبي الله اللطيف عند الميزان ، حسبي الله القدير عند الصراط ، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

الشاذلي والذكر والدعاء :

وقد أفاض الإمام الشاذلي رضي الله عنه في الذكر والدعاء مستلهماً الكتاب والسنة وسائراً على حدودهما . ونقتطف من ذلك ما يلي :

« اللهم إنا نسألك لساناً رطباً بذكرك ، وقلباً منعماً بشكرك ، وبدناً هيناً ليناً بطاعتك ، وأعطنا مع ذلك مالاعين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر كما أخبر به رسولك ﷺ حسب ما علمته بعلمك ، واغننا بلا سبب ، واجعلنا سبب الغنى لأوليائك ، وبرزخاً بينهم وبين أعدائك ، إنك على كل شيء قدير .

اللهم إنا نسألك إيماناً دائماً ، ونسألك قلباً خاشعاً ، ونسألك علماً نافعاً ، ونسألك يقيناً صادقاً ، ونسألك ديناً قيماً ، ونسألك العافية من كل بلية ، ونسألك تمام العافية ، ونسألك دوام العافية ، ونسألك الشكر على العافية ، ونسألك الغنى عن الناس .

اللهم إنا نسألك التوبة الكاملة ، والمغفرة الشاملة ، والمحبة الكاملة الجامعة ، والخلة الصافية ، والمعرفة الواسعة ، والأنوار الساطعة ،

والشفاعة القائمة ، والحجة البالغة ، والدرجة العالية ، وفكّ وثاقنا من المعصية ، ورهائنا من النقمة بمواهب المنة .

اللهم إنا نسألك التوبة ودوامها ، ونعوذ بك من المعصية وأسبابها . فذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها ، واحملنا على النجدة منها ومن التفكر في طرائقها ، وامح من قلوبنا حلاوة ما اجتنيناه منها ، واستبدلها بالكراهة لها والبغض لما هو بضدها ، وأفض عينا من بحر كرمك وعفوك ، حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها ، واجعلنا عند الموت ناطقين بالشهادة عالمين بها ، وارأف بنا رأفة الحبيب بحبيبه عند الشدائد ونزولها ، وأرحنا من هموم الدنيا وغمومها بالروح والريحان إلى الجنة ونعيمها .

اللهم إنا نسألك توبة سابقة منك إلينا تكون توبتنا تابعة إليك منا ، وهب لنا التلقي منك كتلقي آدم منك الكلمات ليكون قدوة لولده في التوبة والأعمال الصالحات ، وباعد بيننا وبين العناد والإصرار ، والشبه بإبليس رأس الغواة ، واجعل سيئاتنا سيئات من أحببت ، ولا تجعل حسناتنا حسنات من أبغضت ، فالإحسان لا ينفع مع البغض منك ، والإساءة لا تعتبر مع الحب منك ، وقد أبهمت الأمر علينا لنرجو ونخاف ، فآمن خوفنا ولا تخيب رجاءنا ، وأعطنا سؤلنا فقد أعطيتنا الإيمان من قبل أن نسألك ، وكتبت وحببت وزينت وكرهت وأطلقت الألسن بما به ترجمت . فنعم الرب أنت فلك الحمد على ما أنعمت ، فاغفر لنا

ولا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ، ولا بكفران النعم وحرمان الرضا .

اللهم رضِّنا بقضائك ، وصبرنا على طاعتك وعن معصيتك ، وعن الشهوات الموجبات للنقص أو البعد عنك ، وهب لنا حقيقة الإيمان بك حتى لا نخاف غيرك ، ولا نرجو غيرك ، ولا نحب غيرك ، ولا نعبد شيئاً سواك ، وأوزعنا شكر نعمائك ، وغطنا برداء عافيتك ، وانصرنا باليقين والتوكل عليك ، وأسفر وجوهنا بنور صفاتك ، وأضحكنا وبشرنا يوم القيامة بين أوليائك ، واجعل يدك مبسوطة علينا ، وعلى أهلينا وأولادنا ومن معنا برحمتك ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك يا نعم المجيب .

ومن دعاء سيدى على وفا :

بسم الله الرحمن الرحيم :

اللهم إنى أعددت لكل هول ألقاه فى الدنيا والآخرة : لا إله إلا الله ، ولكل هم وغم : ما شاء الله ، ولكل نعمة : الحمد لله ، ولكل رخاء وشدة : الشكر لله ، ولكل أعجوبة : سبحان الله ، ولكل ذنب : أستغفر الله ، ولكل ضيق : حسبى الله ، ولكل مصيبة : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولكل قضاء وقدر : توكلت على الله ، ولكل طاعة ومعصية : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكرمنا ولا تَهِنَّا وأعطنا ولا تحرمنا وآثرنا

ولا تؤثر علينا وأرضنا وارض عنا وتقبل منا ياكريم برحمتك يا أرحم الراحمين أمين .

والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم :

اللهم اجمعنا على أهل العلم والمعرفة والولاية والخصوصية والاصطفائية بحسن الأدب والإخلاص فى القصد ، والتوفيق فى المطالب ، واسلك بنا طريق السنة ، وجنبنا طريق البدعة ، ووفقنا للفهم عنك ، وحسن الاعتقاد فى الإيمان بأسمائك وصفاتك .

ذكر ودعاء :

يقول الله تعالى :

﴿ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ﴾

ويقول سبحانه :

﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياما تدعو فله الأسماء الحسنى ﴾ .

وحينما يكرر الإنسان بلسانه وقلبه اسماً من أسماء الله سبحانه وتعالى فإنه يكون فى أثناء التكرار ذاكراً وداعياً .

فإذا ذكر باسم الرحمن سبحانه ، أو باسم الرحيم ، فإنه ذاكر لرحمانية الله ورحيميته ، وهو من هذا القبيل ذكر ، أى تذكر لله بصفة من صفاته . بيد أن من ثمار هذا الذكر وللذكر ثمار كثيرة ، فيما يتعلق

بحظ العبد منه - إنما هو أن يرحمه الله تعالى . وبمقدار تكراره مخلصاً يكون فى رياض من رحمة الله سبحانه .

ولقد لجأ كثير من الصالحين إلى القرآن يستلهمونه ذكراً مناسباً لحالات معينة ليكون ذكراً ودعاء ، أو ليكون دواء وصفه الله فى ظروف محددة ، وهو فى الوقت نفسه عبادة .

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

﴿وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد﴾

هذه الآية تنتهى بقوله تعالى ﴿الولى الحميد﴾

ومعنى ذلك أن نزول الغيث بعد اليأس من نزوله ، ونشر الرحمة حيث أوشك الناس أن يفقدوا الأمل منها ، إنما كان نابعاً من صفة الله سبحانه التى هى : الولى الحميد .

وإذن فإن الإنسان حينما يكون فى ظروف شديدة ، ولا يرى فيها فرجة للأمل ، فعليه أن يلجأ إلى الله بصفته : الولى الحميد . أى عليه أن يديم الذكر - متجهاً إلى الله بكل كيانه - بصفة الولى الحميد .

فإذا ما فعل ذلك ، نزل الغيث أى أتى الفرج ، وفاضت عليه رحمة الله .

ويقول الله تعالى :

﴿قالوا إنا كنا قبل فى أهلنا مُشفقين . فمنَّ الله علينا ووقانا عذاب

السموم . إنا كنا من قبلُ ندعوه إنه هو البرُّ الرحيم ﴾ [1] .

والبر الرحيم ، من أجمل الصفات وأنسبها لاستجابة الدعاء .

وعلى الداعى الذى يعمل على تحقيق شروط الدعاء ، أن يلجأ إلى الله – لاستجابة دعائه – بصفته : البر الرحيم ، وذلك إشارة قرآنية لاستجابة الدعاء .

أما المغفرة فإن الصِّيغ التى يلجأ إليها الإنسان كثيرة متعددة منها :

الغفور الرحيم .

ومنها : غفور رحيم .

بالتعريف فى الاسمين الشريفين وبدونه .

يقول تعالى :

﴿ . . . والملائكة يُسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الأرض ألا إن الله هو الغفور الرحيم ﴾ [2] .

ويقول سبحانه :

﴿ يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ، وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ، ويجعل لكم نوراً تمشون به ، ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾ [3] .

وفى القرآن من أمثال هذا كثير للدلالة على كيفية الالتجاء إلى الله من

---

(١) الطور : ٢٦ – ٢٨ .

(٢) الشورى : ٥ .

(٣) الحديد : ٢٨ . .

أجل المغفرة . على أن الالتجاء إلى الله للمغفرة له صيغ أخرى أرشد الله إليها ، منها :

﴿ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [1] .

ومنها :

﴿رب إني ظلمتُ نفسي فاغفر لي . . .﴾ [2] .

ويرى بعض الصالحين ، أن هذه الصيغ وهذه الأسماء ، إنما هي صور لاسم الله الأعظم ، وأنه ليس لاسم الله الأعظم صيغة واحدة ، أو اسم واحد ، وإنما هو صيغ وأسماء . ولكل حالة ما يناسبها .

وعلى هذا فاسم الله الأعظم الذي يوصف لسعة الرزق إنما هو الاستغفار .

يقول تعالى :

﴿استغفروا ربكم إنه كان غفاراً . يرسل السماء عليكم مدراراً . ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً﴾ [3] .

واسم الله الأعظم الذي يوصف للنجاة من العذاب في الدنيا إنما هو الاستغفار أيضاً :

يقول تعالى :

---

(١) الأعراف : ٢٣ .
(٢) القصص : ١٦ .
(٣) نوح : ١٠ - ١٢ .

﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم . وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ (١) .

واسم الله الأعظم لحفظ كل نفيس وزيادته . ومنع الحسد عنه هو : «ما شاء الله لا قوة إلا بالله» (٢) .

واسم الله الأعظم لتلافى الكوارث والمصائب المالية ، إنما هو – مع إخراج حق الله – التسبيح .

يقول تعالى ، فى قصة أصحاب الجنة على لسان أوسطهم . أى أمثلهم : ﴿ألم أقل لكم لولا تسبحون﴾ (٣) .

والاسم الأعظم لتفريج الشدة هو التسبيح أيضاً . يقول تعالى عن سيدنا ذى النون : ﴿فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون﴾ (٤) .

فنجاته إنما كانت لأنه كان من المسبحين .

أما الأمور المتشابكة التى تحتاج إلى تنسيق دقيق . وتدبير بارع لتنتهى إلى نتيجة سارة :

فاسم الله الأعظم بالنسبة لها . هو تكرار قوله تعالى :

﴿إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم﴾ (٥) .

---

(١) الأنفال : ٣٣ .
(٢) الكهف ٣٩
(٣) ن ٢٨ .
(٤) الصافات : ١٤٣ ، ١٤٤ .
(٥) يوسف : ١٠٠ .

ومن هذا القبيل ، هذه النظرات الصائبة ، والنصائح الذكية التي وجهها سيدنا جعفر الصادق لطوائف من الناس .

يقول رضي الله عنه :

عجبت لمن ابتلي بأربع كيف يغفل عن أربع :

١ من ابتلي بالضر كيف يغفل عن :

﴿رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ [١] .

ويقول الله تعالى في القرآن الكريم معقباً على ذلك :

﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرٍّ وءاتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين﴾ [٢] .

٢ من ابتلي بالغم كيف يغفل عن :

﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [٣] .

ويقول تعالى في القرآن الكريم معقباً على ذلك :

﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم ، وكذلك ننجي المؤمنين﴾ [٤] .

٣ من ابتلي بموجبات الخوف كيف يغفل عن :

﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ [٥] .

ويقول الله تعالى في القرآن الكريم معقباً على ذلك :

---

(١) وهي الآية : ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ .
(٢) الأنبياء الآية : ٨٤ (٤) الأنبياء آية : ٨٨ .
(٣) الأنبياء آية : ٨٧ (٥) آل عمران آية : ١٧٣ .

﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾ (١) .

٤ - ومن ابتلى بالمكر كيف يغفل عن :

﴿وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ (٢) .

ويقول الله تعالى فى القرآن الكريم معقباً على ذلك :

﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب﴾ (٣) .

ولقد كتب كثير من الصالحين عن أسماء الله الحسنى شارحين وموضحين ومبينين فى الوقت نفسه أثرها بالنسبة للذاكر ، ويعبرون عن هذا الأثر بقولهم :

« وحفظ العبد منه . . . »

ونذكر أمثلة لذلك من الكتاب النفيس فى هذا المجال الذى ألفه الإمام الغزالى وسماه :

« المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى » :

الله : هو اسم للموجود الحق لصفات الإلهية ، المنعوت بنعوت الربوبية ، المنفرد بالوجود الحقيقى ، فإن كل موجود سواه ، غير مستحق للوجود بذاته ، وإنما استفاد الوجود منه ، فهو من حيث ذاته هالك ،

---

(١) آل عمران آية : ١٧٤ .
(٢) غافر آية : ٤٤ .
(٣) غافر آية ٤٥ .

ومن جهته التي تليه موجود هالك إلا وجهه . والأشبه أنه جاء في الدلالة على هذا المعنى مجرى الأسماء الأعلام . وكل ما ذكر في اشتقاقه وتصريفه تعسف وتكلف .

فائدة :

اعلم أن هذا الاسم . أعظم الأسماء التسعة والتسعين . لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلها حتى لا يشذ منها شيء ، وسائر الأسماء لا تدل آحادها إلا على آحاد المعاني من علم أو قدرة ، أو فعل أو غيره ، ولأنه أخص الأسماء ، إذ لا يطلقه أحد على غيره لا حقيقة ولا مجازاً وسائر الأسماء قد تسمى به غيره ، كالقادر ، والعليم ، والرحيم ، وغيره .

فلهذين الوجهين يشبه أن يكون هذا الاسم أعظم هذه الأسماء .

دقيقة :

معاني سائر الأسماء يتصور أن يتصف العبد بثبوت منها حتى ينطلق عليه الاسم . كالرحيم . والعليم ، والحليم . والصبور . والشكور وغيره . وإن كان إطلاق الاسم عليه على وجه آخر يباين إطلاقه على الله . وأما معنى هذا الاسم فخاص . خصوصاً لا يتصور فيه مشاركة . لا بالمجاز ولا بالحقيقة ، ولأجل هذا الخصوص ، يوصف سائر الأسماء بأنه اسم الله ، ويعرف بالإضافة إليه ، فيقال : الصبور ، والشكور ،

والجبار ، والملك من أسماء الله ، ولا يقال : الله من أسماء الصبور والشكور ، لأن ذلك من حيث هو أدل على كنه المعانى الإلهية وأخص بها فكان أشهر وأظهر فاستغنى عن التعريف بغيره ، وعرف غيره بالإضافة إليه .

فائدة :

ينبغى أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله ، وأعنى به أن يكون مستغرق القلب والهمة بالله تعالى ، لا يرى غيره ، ولا يلتفت إلى سواه ، ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه ، وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم أنه الموجود الحقيقى الحق ، وكل ما سواه فانٍ وهالك وباطل إلا به فيرى أولا نفسه أول هالك وباطل ، كما رآه رسول الله ﷺ حيث قال : أصدق بيت قالته العرب قول لبيد :

« ألا كل شىء ما خلا الله باطل . . . »

« الغفار » هو الذى أظهر الجميل ، وستر القبيح ، والذنوب من جملة القبائح التى سترها بإرسال الستر عليها فى الدنيا ، والتجاوز عن عقوبتها فى الآخرة ، والغفر هو الستر وأول ستره على العبد أن جعل مقابح بدنه أى ما تستقبحها الأعين مستورة فى باطنه مغطاة فى جمال ظاهره ، وكم بين باطن العبد وظاهره فى النظافة والقذارة وفى القبح والجمال ، فانظر ما الذى أظهره وما الذى ستره .

وستره الثانى : أن جعل مستقر خواطره المذمومة وإرادته القبيحة . ستر قلبه حتى لا يطلع أحد على ستره . ولو انكشف لمخلق ما يخطر بباله فى مجارى وساوسه وما ينطوى عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه ، بل سعوا فى روحه وأهلكوه ، فانظر كيف ستر عن غيره أسراره وعوراته .

وستره الثالث : مغفرته ذنوبه التى كان يستحق الافتضاح بها على ملأ الخلق . وقد وعد أن يبدل سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته مهما ثبت على الإيمان .

تنبيه :

حظ العبد من هذا الاسم ، أن يستر من غيره ما يجب أن يستر منه . فقد قال عليه السلام :

«من ستر على مؤمن عورته ، ستر الله عورته يوم القيامة» ، والمغتاب والمتجسس والمنتقم والمكافئ على الإساءة بمعزل عن هذا الوصف . وإنما المتصف به من لا يغشى من خلق الله تعالى إلا أحسن ما فيه ولا ينفك مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن ، فمن تغافل عن المقابح وذكر المحاسن . فهو ذو نصيب من هذا الاسم ، كما روى عن عيسى عليه السلام ، أنه مرّ مع الحواريين على كلب ميت قد غلب نتنه . فقالوا : «ما أنتن هذه الجيفة» ، فقال عيسى عليه السلام :

«ما أحسن بياض أسنانه» تنبيهاً على أن الذى ينبغى أن يذكر من كل شيء ما هو أحسن.

«الرزاق» هو الذى خلق الأرزاق والمرتزقة: وصلها إليهم، وخلق لهم أسباب التمتع بها.

والرزق رزقان: رزق ظاهر، وهو الأقوات والأطعمة، وذلك للظواهر، وهى الأبدان.

ورزق باطن: وهو المعارف والمكاشفات، وذلك للقلوب والأسرار. وهذا أشرف الرزقين، فإن ثمرته حياة الأبد، وثمرة الرزق الظاهر قوة الجسد إلى مدة قريبة الأمد. والله المتولى لخلق الرزقين، والمتفضل بالإيصال إلى كل من الفريقين، ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.

تنبيه:

غاية حظ العبد من هذاالوصف أمران:

أحدهما: أن يعرف حقيقة هذا الوصف، وأنه لا يستحقه إلا الله تعالى، فلا ينتظر الرزق إلا منه ولا يتوكل فيه إلا عليه، كما روى عن حاتم الأصم، أنه قال له رجل: من أين تأكل؟

قال: من خزانته.

فقال الرجل: أيلقى عليك الخبز من السماء؟

فقال : لو لم تكن الأرض له ، لكان يلقيه من السماء . .

فقال الرجل : أنتم تؤولون الكلام .

فقال : لأنه لم ينزل من السماء إلا الكلام .

فقال الرجل : أنا لا أقوى على مجادلتك .

فقال : لأن الباطل لا يقوم مع الحق .

الثانى : أن يرزقه علماً هادياً ، ولساناً مرشداً معلماً ، ويداً منفقة متصدقة ، ويكون سبباً لوصول الأرزاق الشريفة إلى القلوب بأقواله ، وأعماله ، وإذا أحب الله تعالى عبداً أكثر حوائج الخلق إليه ، ومهما كان واسطة بين الله وبين العباد فى وصول الأرزاق إليهم ، فقد نال حظًّا من هذه الصفة . قال النبى عليه الصلاة والسلام :

« الخازن الأمين الذى يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين . وأيدى العباد خزائن الله تعالى ، فمن جعلت يده خزانة أرزاق الأبدان ، ولسانه خزانة أرزاق القلوب ، أكرم بثواب من هذه الصفة » .